

# القضية الفلسطينية

خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة



تأليف

د. محسن محمد صالح

طبعة مزيدة ومنقحة



## الخاتمة

أرض فلسطين أرض مقدسة مباركة، وهي أرض عربية مسلمة ضحى أبنائها تضحيات جساماً في سبيل المحافظة عليها وفي سبيل تحريرها، غير أن المشروع الصهيوني المدعوم بالقوى الكبرى كان أكبر من طاقاتهم وإمكاناتهم.

إن المقاومة الفلسطينية المعاصرة (م.ت.ف، والعمل الفدائي الفلسطيني) التي تولت قيادة الساحة الفلسطينية، قد قدمت هي الأخرى تضحيات كبيرة، وكرست الهوية الوطنية الفلسطينية، ولقيت اعتراف معظم دول العالم، غير أنها عانت من جوانب أضعفت أداءها وقدرتها على تحقيق أهدافها، ومن ذلك:

– إشكالية المنهج: حيث تميز خطها بأنه خط علماني، راوح بين دوائر الوطنية والقومية واليسارية. ولم يستند إلى المنهج الإسلامي الأقدر على استنهاض طاقات الأمة وتوحيدها وتجنيدها ضد الصهيونية وحلفائها. وظلّ منهج م.ت.ف ينزع دائماً للاستجابة للضغوط "ومتطلبات المرحلة"، والسعي للبقاء في دائرة الضوء، حتى ولو على حساب المبادئ والثوابت والحقوق الأساسية للشعب الفلسطيني. مما أدى إلى "تقزيم" المطالب السياسية الفلسطينية مع الزمن... فمن تحرير فلسطين وإخراج الغاصبين، إلى الدولة الديمقراطية التي تشمل العرب والصهاينة المعتدين، إلى القبول "بحق" الصهاينة في ٧٧% من أرض فلسطين، إلى الموافقة على حكم ذاتي في الضفة والقطاع حسب اتفاق أوسلو....

– إشكالية القيادة: افتقدت القيادة السياسية الفلسطينية التجانس، وعانت من تباين أهدافها، ومراعاة أطراف عربية ودولية على حساب أولويات القضية. ولم تحترم القيادة العمل المؤسسي. وتمكن زعيم فتح والمنظمة من جمع كلّ الصلاحيات الممكنة بيده، وأمسك بعصبي القرار السياسي والإنفاق المالي، فضلاً عن عصب الأجهزة الأمنية والعسكرية، مما جعل العمل الفلسطيني مرتبطاً بمبادرة "الزعيم" وقراره. وقد أسهم ذلك في نمو الشلل والمحسوبيات، وتفكيك البناء الداخلي للثورة الفلسطينية، وخروج الكثير من الكفاءات والقيادات وتحييدها.

– إشكالية المؤسسات: أضعف أداء القيادة الفلسطينية العمل المؤسسي الفلسطيني، فقد أفرغ المجلس الوطني الفلسطيني من محتواه، ولم يتمكن من أداء دوره في المراقبة



والمحاسبة، وتراجع دور منظمة التحرير التي وُضعت في "غرفة الإنعاش"، بينما تضخم دور السلطة الفلسطينية التي وجدت نفسها هي الأخرى مرتهلة للقرارات والضغوط الإسرائيلية الأمريكية. كما ضعفت أو اندثرت أدوار مؤسسات مهمة في المنظمة كالصندوق القومي ومركز الأبحاث، ومؤسسات رعاية الشهداء، وصامد، ودائرة التخطيط... ومع الزمن انحصرت دائرة العمل الفلسطيني في حفنة من الناس، جعلوا لأنفسهم حقّ تقرير مصير قضية هي أخطر قضية تواجه العالم العربي والإسلامي في الواقع المعاصر.

- عانت الثورة الفلسطينية بشدة من أشقائها العرب "الألداء"، واستنزفت دماء وجهوداً هائلة في صراعها مع الأنظمة التي حاولت "ترويضها"، وضبطها أو التحدث باسمها أو القفز فوقها... وقد أسهم ذلك في إضعاف هذه الثورة، وتبديد طاقاتها، ومنعها من العمل المسلح من الخارج، وبالتالي حصر نشاطها في دائرة "الممكن السياسي".

قام التيار الإسلامي، الذي يمثل نبض هذه الأمة، وأملها القادم بإذن الله، بأدوار جهادية لا تُنكر في مواجهة المشروع الصهيوني والقوى الاستعمارية. لكنه عانى من محاولات سحق واقتلاع وتشويه وتحييد، فلسطينياً وعربياً ودولياً. غير أنه مطالب في الوقت نفسه بـ:

- التحديد الدقيق لرؤيته المنهجية، المرحلية وبعيدة المدى، لكيفية مواجهة التحدي الصهيوني وتحرير فلسطين؛ وحسنُ قراءة الواقع وتعقيده وتداخلاته المحلية والإقليمية والدولية، وتقديم رؤى وحلول واقعية، قادرة على استلهام النموذج الإسلامي واستنهاض الجماهير.

- توسيع دائرة الصراع والتفاعل مع قضية فلسطين، بحيث تتكامل الدائرة الفلسطينية مع الدائرة العربية والدائرة الإسلامية والدائرة الإنسانية، وبحيث تتفاعل هذه الدوائر بشكل إيجابي ومتناسق. مع السعي لتوفير الأدوات والوسائل المكافئة لتحقيق ذلك.

- تطوير مؤسساته التنظيمية والشورية، وكفاءات قياداته، والاستفادة بشكل أفضل من كفاءات الأمة وطاقاتها، وتحقيق عملية توريث سلسة وسليمة للأجيال القيادية الحالية والقادمة.



- الالتصاق أكثر بهموم الجماهير، والتعبير عن معاناتها وخدمتها، والتغلغل في أوساطها، وتحويل همّ مواجهة المشروع الصهيوني إلى همّ جماهيري يومي.
- الإبقاء على جذوة المقاومة والجهاد، وصوت الحق الذي لا يتنازل عن فلسطين مهما كانت التضحيات.

إن المسلمين متيقنون من نصر الله، ومن اقتلاع المشروع اليهودي الصهيوني مهما طال الزمن، فهذا وعد الله سبحانه في فواتح سورة الإسراء: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَوْأُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرُوا مَا عَلَوُا تَبَرًا﴾، وهي بشرى نبيه ﷺ في الحديث الذي رواه مسلم وأحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله، هذا يهودي خلفي، فتعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود". وهي سنة الله سبحانه في الصراع بين الحق والباطل. وهي خاتمة جهاد أصحاب الحق في مواجهة أي مشروع يقوم على الظلم والغصب والقهر، ويسير عكس حركة التاريخ.



# إصدارات مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

## أولاً: الإصدارات باللغة العربية:

١. بشير نافع ومحسن صالح، محرران، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة ٢٠٠٥، ٢٠٠٦.
٢. محسن صالح، محرر، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة ٢٠٠٦، ٢٠٠٧.
٣. محسن صالح، محرر، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة ٢٠٠٧، ٢٠٠٨.
٤. محسن صالح، محرر، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة ٢٠٠٨، ٢٠٠٩.
٥. محسن صالح، محرر، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة ٢٠٠٩، ٢٠١٠.
٦. محسن صالح، محرر، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة ٢٠١٠، ٢٠١١.
٧. محسن صالح ووائل سعد، محرران، مختارات من الوثائق الفلسطينية لسنة ٢٠٠٥، ٢٠٠٦.
٨. محسن صالح ووائل سعد، محرران، الوثائق الفلسطينية لسنة ٢٠٠٦، ٢٠٠٨.
٩. محسن صالح ووائل سعد، محرران، الوثائق الفلسطينية لسنة ٢٠٠٧، ٢٠٠٩.
١٠. محسن صالح ووائل سعد وعبد الحميد فخري الكيالي، محررون، الوثائق الفلسطينية لسنة ٢٠٠٨، ٢٠١١.
١١. وائل سعد، الحصار: دراسة حول حصار الشعب الفلسطيني ومحاولات إسقاط حكومة حماس، ٢٠٠٦.
١٢. محمد عارف زكاء الله، الدين والسياسة في أميركا: صعود المسيحيين الإنجيليين وأثرهم، ترجمة أمل عيتاني، ٢٠٠٧.
١٣. أحمد سعيد نوفل، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، ٢٠٠٧.
١٤. محسن صالح، محرر، منظمة التحرير الفلسطينية: تقييم التجربة وإعادة البناء، ٢٠٠٧.
١٥. محسن صالح، محرر، قراءات نقدية في تجربة حماس وحكومتها ٢٠٠٦-٢٠٠٧، ٢٠٠٧.
١٦. خالد وليد محمود، آفاق الأمن الإسرائيلي: الواقع والمستقبل، ٢٠٠٧.
١٧. حسن ابحيص ووائل سعد، التطورات الأمنية في السلطة الفلسطينية ٢٠٠٦-٢٠٠٧، ملف الأمن في السلطة الفلسطينية (١)، ٢٠٠٨.
١٨. محسن صالح، محرر، صراع الإرادات: السلوك الأمني لفتح وحماس والأطراف المعنية ٢٠٠٦-٢٠٠٧، ملف الأمن في السلطة الفلسطينية (٢)، ٢٠٠٨.
١٩. مريم عيتاني، صراع الصلاحيات بين فتح وحماس في إدارة السلطة الفلسطينية ٢٠٠٦-٢٠٠٧، ٢٠٠٨.
٢٠. نجوى حساوي، حقوق اللاجئين الفلسطينيين بين الشرعية الدولية والمفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية، ٢٠٠٨.
٢١. محسن صالح، محرر، أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، ٢٠٠٨.
٢٢. إبراهيم غوشة، المئذنة الحمراء، ٢٠٠٨.
٢٣. عدنان أبو عامر، مترجم، دروس مستخلصة من حرب لبنان الثانية (تموز ٢٠٠٦): تقرير لجنة الخارجية والأمن في الكنيست الإسرائيلي، ٢٠٠٨.
٢٤. عدنان أبو عامر، ثغرات في جدار الجيش الإسرائيلي، ٢٠٠٩.



٢٥. قصي أحمد حامد، الولايات المتحدة والتحول الديمقراطي في فلسطين، ٢٠٠٩.
٢٦. أمل عيتاني وعبد القادر علي ومعين مناع، الجماعة الإسلامية في لبنان منذ النشأة حتى ١٩٧٥، ٢٠٠٩.
٢٧. سمر جودت البرغوثي، سمات النخبة السياسية الفلسطينية قبل وبعد قيام السلطة الوطنية الفلسطينية، ٢٠٠٩.
٢٨. عبد الحميد الكيالي، محرر، دراسات في العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة: عملية الرصاص المصبوب/ معركة الفرقان، ٢٠٠٩.
٢٩. عدنان أبو عامر، مترجم، قراءات إسرائيلية استراتيجية: التقدير الاستراتيجي الصادر عن معهد أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي، ٢٠٠٩.
٣٠. سامح خليل الوادية، المسؤولية الدولية عن جرائم الحرب الإسرائيلية، ٢٠٠٩.
٣١. محمد عيسى صالحية، مدينة القدس: السكان والأرض (العرب واليهود) ١٢٧٥-١٣٦٨هـ/ ١٨٥٨-١٩٤٨م، ٢٠٠٩.
٣٢. رأفت فهد مرة، الحركات والقوى الإسلامية في المجتمع الفلسطيني في لبنان: النشأة - الأهداف - الإنجازات، ٢٠١٠.
٣٣. سامي الصلاحيات، فلسطين: دراسات من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية، ط ٢ (بالتعاون مع مؤسسة فلسطين للثقافة)، ٢٠١٠.
٣٤. محسن صالح، محرر، دراسات في التراث الثقافي لمدينة القدس، ٢٠١٠.
٣٥. مأمون كيوان، فلسطينيون في وطنهم لادولتهم، ٢٠١٠.
٣٦. محسن محمد صالح، حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية: رؤية إسلامية، ٢٠١٠.
٣٧. عبد الرحمن محمد علي، محرر، إسرائيل والقانون الدولي، ٢٠١١.
٣٨. كريم الجندي، صناعة القرار الإسرائيلي: الآليات والعناصر المؤثرة، ترجمة أمل عيتاني، ٢٠١١.
٣٩. وسام أبي عيسى، الموقف الروسي تجاه حركة حماس: ٢٠٠٦-٢٠١٠، ٢٠١١.
٤٠. سامي محمد الصلاحيات، الأوقاف الإسلامية في فلسطين ودورها في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، ٢٠١١.
٤١. نادية سعد الدين، حق عودة اللاجئين الفلسطينيين: بين حل الدولتين ويهودية الدولة، ٢٠١١.
٤٢. عامر خليل أحمد عامر، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إفريقيا: السودان نموذجاً، ٢٠١١.
٤٣. إبراهيم أبو جابر وآخرون، الداخل الفلسطيني ويهودية الدولة، ٢٠١١.
٤٤. عباس إسماعيل، عنصرية إسرائيل: فلسطينيو ٤٨ نموذجاً، سلسلة أولست إنساناً؟ (١)، ٢٠٠٨.
٤٥. حسن ابحيص وسامي الصلاحيات ومريم عيتاني، معاناة المرأة الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي، سلسلة أولست إنساناً؟ (٢)، ٢٠٠٨.
٤٦. أحمد الحيلة ومريم عيتاني، معاناة الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي، سلسلة أولست إنساناً؟ (٣)، ٢٠٠٨.



٤٧. فراس أبو هلال، معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال الإسرائيلي، سلسلة أولست إنساناً؟ (٤)، ٢٠٠٩.
٤٨. ياسر علي، المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، سلسلة أولست إنساناً؟ (٥)، ٢٠٠٩.
٤٩. مريم عيتاني ومعين منّاع، معاناة اللاجئ الفلسطيني، سلسلة أولست إنساناً؟ (٦)، ٢٠١٠.
٥٠. محسن صالح، معاناة القدس والمقدسات تحت الاحتلال الإسرائيلي، سلسلة أولست إنساناً؟ (٧)، ٢٠١١.
٥١. حسن ابحيص وخالد عايد، الجدار العازل في الضفة الغربية، سلسلة أولست إنساناً؟ (٨)، ٢٠١٠.
٥٢. مريم عيتاني وأمّين أبو وردة ووضّاح عيد، معاناة العامل الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي، سلسلة أولست إنساناً؟ (١٠)، ٢٠١١.
٥٣. فاطمة عيتاني وعاطف دغلس، معاناة المريض الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي، سلسلة أولست إنساناً؟ (١١)، ٢٠١١.
٥٤. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، معاناة قطاع غزة تحت الحصار الإسرائيلي، سلسلة تقرير معلومات (١)، ٢٠٠٨.
٥٥. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، معابر قطاع غزة: شريان حياة أم أداة حصار، سلسلة تقرير معلومات (٢)، ٢٠٠٨.
٥٦. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، أثر الصواريخ الفلسطينية في الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، سلسلة تقرير معلومات (٣)، ٢٠٠٨.
٥٧. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، مسار المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية ما بين "أنابوليس" والقمة العربية في دمشق (خريف ٢٠٠٧ - ربيع ٢٠٠٨)، سلسلة تقرير معلومات (٤)، ٢٠٠٨.
٥٨. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، الفساد في الطبقة السياسية الإسرائيلية، سلسلة تقرير معلومات (٥)، ٢٠٠٨.
٥٩. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، الثروة المائية في الضفة الغربية وقطاع غزة بين الحاجة الفلسطينية والانتهاكات الإسرائيلية، سلسلة تقرير معلومات (٦)، ٢٠٠٨.
٦٠. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، مصر وحماس، سلسلة تقرير معلومات (٧)، ٢٠٠٩.
٦١. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة (٢٧/١٢/٢٠٠٨ - ١٨/١/٢٠٠٩)، سلسلة تقرير معلومات (٨)، ٢٠٠٩.
٦٢. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، حزب كاديما، سلسلة تقرير معلومات (٩)، ٢٠٠٩.
٦٣. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، الترانسفير (طرد الفلسطينيين) في الفكر والممارسات الإسرائيلية، سلسلة تقرير معلومات (١٠)، ٢٠٠٩.
٦٤. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، الملف الأمني بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل، سلسلة تقرير معلومات (١١)، ٢٠٠٩.
٦٥. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، اللاجئون الفلسطينيون في العراق، سلسلة تقرير معلومات (١٢)، ٢٠٠٩.
٦٦. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، أزمة مخيم نهر البارد، سلسلة تقرير معلومات (١٣)، ٢٠١٠.





٦٧. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، المجلس التشريعي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة ١٩٩٦-٢٠١٠، سلسلة تقرير معلومات (١٤)، ٢٠١٠.
٦٨. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، الأونروا: برامج العمل وتقييم الأداء، سلسلة تقرير معلومات (١٥)، ٢٠١٠.
٦٩. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، دور الاتحاد الأوروبي في مسار التسوية السلمية للقضية الفلسطينية، سلسلة تقرير معلومات (١٦)، ٢٠١٠.
٧٠. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، تركيا والقضية الفلسطينية، سلسلة تقرير معلومات (١٧)، ٢٠١٠.
٧١. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، إشكالية إعطاء اللاجئين الفلسطينيين في لبنان حقوقهم المدنية، سلسلة تقرير معلومات (١٨)، ٢٠١١.
٧٢. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، حزب العمل الإسرائيلي، سلسلة تقرير معلومات (١٩)، ٢٠١١.
٧٣. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، قوافل كسر الحصار عن قطاع غزة، سلسلة تقرير معلومات (٢٠)، ٢٠١١.

## ثانياً: الإصدارات باللغة الإنجليزية:

74. Mohsen M. Saleh and Basheer M. Nafi, editors, *The Palestinian Strategic Report 2005*, 2007.
75. Mohsen M. Saleh, editor, *The Palestinian Strategic Report 2006*, 2010.
76. Mohsen M. Saleh, editor, *The Palestinian Strategic Report 2007*, 2010.
77. Mohsen M. Saleh, editor, *The Palestinian Strategic Report 2008*, 2010.
78. Mohsen M. Saleh, editor, *The Palestinian Strategic Report 2009/10*, 2011.
79. Muhammad Arif Zakauallah, *Religion and Politics in America: The Rise of Christian Evangelists and Their Impact*, 2007.
80. Mohsen M. Saleh and Ziad al-Hasan, *The Political Views of the Palestinian Refugees in Lebanon as Reflected in May 2006*, 2009.
81. Ishtiaq Hossain and Mohsen M. Saleh, *American Foreign Policy & the Muslim World*, 2009.
82. Abbas Ismail, *The Israeli Racism: Palestinians in Israel: A Case Study*, Book Series: Am I Not a Human? (1), translated by Aladdin Assaiqeli, 2009.
83. Hasan Ibhais, Mariam Itani and Sami al-Salahat, *The Suffering of the Palestinian Woman Under the Israeli Occupation*, Book Series: Am I Not a Human? (2), translated by Iman Itani, 2010.
84. Ahmad el-Helah and Mariam Itani, *The Suffering of the Palestinian Child Under the Israeli Occupation*, Book Series: Am I Not a Human? (3), translated by Iman Itani, 2010.
85. Firas Abu Hilal, *The Suffering of the Palestinian Prisoners & Detainees under the Israeli Occupation*, Book Series: Am I Not a Human? (4), translated by Baraah Darazi, 2011.
86. Mariam Itani and Mo'in Manna', *The Suffering of the Palestinian Refugee*, Book Series: Am I Not a Human? (6), translated by Salma al-Houry, 2010.



## The Palestinian Issue: Historical Background and Contemporary Developments



### هذا الكتاب

يحاول هذا الكتاب تقديم صورة شاملة عن القضية الفلسطينية من خلال استعراض خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة.

ويستعرض الكتاب، بأسلوب علمي موثق وبلغة سهلة، وبشكل مُركّز ومختصر، تاريخ فلسطين في عصورها الأولى مروراً بالعهد الإسلامي، وخلفيات نشوء المشروع الصهيوني، ومرحلة الاحتلال البريطاني لفلسطين، وقيام الكيان الإسرائيلي. ويدرس ظهور القضية الفلسطينية وتطورها، مسلطاً الضوء على كفاح الشعب الفلسطيني وانتفاضاته وثوراته، ودور منظمة التحرير الفلسطينية وفصائلها، ودور التيار الإسلامي الفلسطيني.

ويعطي الكتاب تركيزاً خاصاً على العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، ليتمكن القارئ الكريم من استجلاء الكثير من النقاط المتعلقة بالواقع المعاصر للقضية. ويأتي الكتاب في طبعة مزينة ومنقحة تغطي الفترة حتى سنة ٢٠١١، كما يأتي مدعماً بالصور والخرائط التوضيحية.

ويعدّ هذا الكتاب مصدراً مهماً للقراء الذين يريدون التعرف بشكل عام على القضية الفلسطينية، وإدراكها بشكل علمي متوازن، وبما يشكّل مدخلاً لمن يحب بعد ذلك الدخول في التخصص والتفصيلات.

### مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations

ص.ب. 14-5034 بيروت - لبنان

تلفون: +961 1 803 644 | تليفاكس: +961 1 803 643

info@alzaytouna.net | www.alzaytouna.net

